الحسنا . . .
كل شي الم تر ان الله انزل من السما ما فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها
امن خلق السموات والارض وانزل لكم من السما ما فانبتنا به حدايق ذات بهجه
تخصيص ايضا بانا نحن نقدر على مثل هذا ولا يدخل تحت قدرة احد ازواجا
اصنافا فسميت بذلك لانها مزدوجه مقترنه بعضها من بعض شتي
صفه للازواج جمع شتيت كمريض ومرضي ويجوز ان يكون صفه للنبات
والنبات مصدر سمي به النابت كما سمي بالنبت فاستوي فيه الواحد والجمع
يعني انها شتي مختلفه بالنفع والطعم واللون والرايحه والشكل
بعضها يصلح للناس وبعضها يصلح لبهايمهم قالوا من نعمته عز وعلا
ان ارزاق العباد انما تحصل بعمل الانعام وقد جعل الله علفها مما يفضل
عن حاجتهم ولا يقدرون على اكله اي قايلين كلوا وارعوا حال من الضمير
في اخرجنا المعنى اخرجنا اصناف النبات آذنين في الانتفاع بها مبيحين
ان ياكلوا بعضها ويعلفوا بعضها اراد بخلقهم من الارض خلق اصلهم
وهو ادم عليه السلام منها وقيل ان الملك ينطلق فياخذ من تربة المكان
الذي يدفن فيه فيبددها في النطفه فيخلق من التراب والنطفه معا واراد
باخراجهم منها انه يولف اجزاهم المتفرقه المختلطه بالتراب ويردهم كما
كانوا احيا ويخرجهم الى المحشر يوم يخرجون من الاجداث سراعا عدد
الله عليهم ما علق بالارض من مرافقهم حيث جعلها لهم فراشا ومهادا

يتقلبون عليها وسوي لهم فيها مسالك يترددون فيها كيف شاوا وانبت
فيها اصناف النبات التي منها اقواتهم وعلوفات بهايمهم وهي اصلهم
الذي منه تفرعوا وامهم التي منها ولدوا ثم هي كفاتهم اذا ماتوا ومن
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمسحوا بالارض فانها بكم بره ارينا
بصرناه او عرفناه صحتها ويقناه بها وانما كذب لظلمه كقوله تعالى
وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وقوله تعالى لقد علمت
ما انزل هاولا الا رب السموات والارض بصاير وفي قوله اياتنا كلها
وجهان احدهما ان يحذى بهذا التعريف الاضافي حذو التعريف باللام
لو قيل الايات كلها اعني انها كانت لا تعطي الا تعريف العهد والاشاره
الى الايات المعلومه التي هي تسع ايات المختصه بموسى عليه السلام العصا
واليد وفلق البحر والحجر والجراد والقمل والضفادع والدم ونتق الجبل
والثاني ان يكون موسى قد اراه اياته وعدد عليه ما اوتيه غيره من
الانبيا من اياتهم ومعجزاتهم وهو نبي صادق لا فرق بين ما يخبر عنه وبين ما
يشاهده فكذبها جميعا وابي ان يقبل شيا منها فكذب بالايات
وابي قبول الحق يلوح من حيث قوله اجيتنا لتخرجنا من ارضنا بسحرك
يا موسى ان فرايصه كانت ترعد مما جابه موسى عليه السلام لعلمه وايقانه خوفا
انه على الحق وان المحق لو اراد قود الجبال لانقادت له وان مثله لا يخذل

Copyright @ King Saud University